الأصل الاجتماعى ـ الاقتصـــادى

لطلاب الجامعة المصرية

دراسة ميدانية ببعض كليات جامعة الاسكندرية

دكتور فاروق شوقى البوهى(*)

مقـــدمة :

تعرض التعليم طيلة سنوات لانتقادات شديدة وصفته بأنه نظام يسود فيه جو من الظلم والسيطرة والتمييز · وهذه الانتقادات تدعو الى شىء من الاستغراب ، اذ لا يعقل أن ينتقد التعليم على و وضيعته التى لم يردها هو لنفسه ، بل المجتمع هو الذى أراده على ماكان عليه · ومهما اختلفت وضعية التعليم على مر السنين ، فقد كان المجتمع دائما يطالب النظام التعليمى أن يكون تابعا للسلطة ، وأداة لتمييز الناس الى مراتب ·

واليوم أصبح من الثابت أن الهدف الذى تصبو اليه السلطات المسئولة فى أى دولة هو جعل المؤسسات التعليمية وسيلة لتحقيق التكافؤ فى الفرص· ولقد تضافرت عدة عوامل لجعل المسئولين يدركون ضرورة المبـــادرة الى اضفاء الطابع الديمقراطى على التعليم ، وهذه العوامل هى : الاحتياجات الاقتصادية فى بعض الأقطار ، الأهداف المذهبية فى أقطار أخرى ، والكفاح من أجل التحرر الوطنى فى جزء كبير من العالم بل نجد أحيانا أن الخوف من الاضطرابات الاجتماعية كان له أثر لا يستهان به فى هذا المضمار ، ولقد استطاعت المجتمعات الحديثة ، والمجتمعـــات التقليدية أن توفر الشروط المناسبة لنشر التعليم ، كما اتجهت الذية فى أغلب الأقطار الى اطالة مدة التعليم · أما المجتمعات الصناعية ، الاشتراكية منها والرأسمالية ، فانها مافتئت تطور تعليمها الثانوى والعالى لمقابلة الاحتياجات الســـابق ذكرها

(*) أستاذ مساعد أصول التربية ـ بكلية التربية ـ جامعة الاسكندرية ·

كما أن تعميم نظام الامتحانات والمسابقات ، ومحاسبة الفرد على تحصيله العلمى ، والتشدد فى ذلك ، قد أدى الى اتخـــاذ اجراءات من أجل الغاء الامتيازات الموروثة ، أو على الأقل ، الى اعطاء كل ذى حق حقه · ومع ذلك فان بعض مظاهر الاجحاف فى عالم التربية لا تزال تسود الى اليوم ، وهى أكثر من أن تحصى · ولا نعنى بهذا مايوجد من فوارق بين البلدان ، بل نعنى مظاهر الاجحاف فى البلد الواحد · ومن الأمثلة على هذا الاجحاف ، تركز الامكانيـــات التعليمية فى كبريات المدن ، على حســاب المنــاطق الريفية الشاسعة · ونلاحظ أيضا أن بعض أنواع التعليم تتمتع بامتيازات كبرى فى حين أن فروعا أخرى محرومة منها ، وذلك بحسب مرتبة المتعلمين الاجتماعية· وبما أن أبناء الفقراء ، محرومون فى مرحلة الطفولة الأولى من الرعاية الكافية جسما وعقلا ومن التربية التى تسبق المدرسة الأساسية ، فان هؤلاء الأطفال يجدون أنفسهم منذ البداية فى وضعية صعبة ، ولا يقفون على قدم المساواة مع أبناء العائلات الموسرة أومن أن يعيش فى وسط يساعد على التفتح · أضف الى ذلك أن الأماكن المدرسية الشاغرة تتناقص كلما انتقل الانسان من درجة الى أخرى فى سلم التعليم ، مما يؤدى الى عملية انتقاء تمنع الكثيرين من ذوى العزائم ، من متابعة دراستهم ، وهكذا فان الذين فاتتهم فى البداية فرصة الدخول الى المدرسة ، يجدون أن امكانية تعليمهم تضعف سنة بعد أخرى ·

واذا كانت المساواة فى حق التعليم ، تعد شرطا ضروريا الا أنها غير كافية لتحقيق الديمقراطية فى مجال التربية · هذا رغم أن الكثيرين يعتقدون أن المساواة هى غاية الغايات بالنسبة الى من يسير فى نهج الديمقراطية · ذلك أن المساواة فى حق التعليم ، لا تعنى المساواة فى الفرص ، لأن المقصود بهذه المساواة الأخيرة هو تمكين الطالب من التخرج والنجاح · ويؤيد ذلك ماذهب اليه بعض المفكرين أمثال كولمان Coleman (١) بأن الاكتفـــاء بالمساواة فى حق التعليم المدرسى ، يؤدى فى الواقع الى عدم المساواة من حيث النتائج المدرسية ، اذا لم يؤخذ بعين الاعتبار العوامل الأخرى مثـل الجو الاجتماعى السائد فى المدرسة » ·

ولكن هذه الفرص للأسف الشديد غير متبادلة · والدليل على ذلك

مانشاهده ، عند بداية المراحل الدراسية ونهـايتها ، من اختـلاف الأصل الاجتماعى بين الملتحقين والمتخرجين ٠

ذلك أن حالة العائلة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لها آثار سلبية على فرص الالتحاق فى مختلف فروع التعليم ، وبالتالى على فرص النجاح ٠ على أن هذا الترابط السلبى ، وان كان ملحوظا فى العالم أجمع ، الا أن آثاره تختلف من حيث القوة والضعف بحسب الدول ٠ وأسباب ذلك واضحة فى أغلب الأحيان ، فالتلاميذ الفقراء مضطرون للانقطاع عن الدراسة قبل الأوان بحثا عن العمل ، ومن الطلبة من تضطره ظروف الحياة للجمع بين العمل والدراسة ٠ ولقد نجد منهم من لا تتوافر فى بيوتهم الظروف الصحية الملائمة والتغذية الكافية ٠ كما أن بعض البيوت مكتظة بالسكان ٠ وقد تركزت الدراسات فى السنوات الأخيرة على عوامل أخرى مهمة ، وان لم تكن بمثل وضوح العوامل السابقة ، ونعنى بها الوسط الثقافى ، وخاصة الوسط اللغوى الذى ينشأ فيه الطفل ويحصل منه على مستوى لا بأس به من المعرفة التى سوف تنفعه لا محالة عندما يلتحق بالمدرسة ٠

ان الفوارق بين الأفراد والجماعات تصبح أوضح ماتكون فى مرحلة التعليم العالى ، فنجد على سبيل المثال(٢) بأنه خلال الفترة منذ عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٦ فى الولايات المتحدة الأمريكية أن فرص التحاق أبنـــاء أصحاب المهن الحرة والاطارات العليا تبلغ ٤ر٥٢٪ مقابل ٦ر٢٦٪ من أبناء العمال ، وفى انجلترا تبلغ نسبة أبناء أصحاب المهن الحرة والاطارات العليا الملتحقين بالجامعات والمعاهد العليا ٩ر٦٢٪ مقابل ٢ر٢٧٪ من أبناء العمال وفى اليابان ٨ر٥٢٪ من أبناء الفئة الأولى يلتحقون بالتعليم العالى مقابل ٧ر٨٪ من أبناء العمال ٠ بينما وجد مصطفى درويش فى دراسته على طلاب جامعة أسيوط(٣) ١٩٧٨ بأن تمثيل المستويات الاجتماعية ـ الاقتصـــادية المختلفة يكاد يكون متساويا فى كليات جامعة أسيوط ٠

مشكلة الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للتعـــرف على العـــلاقة القائمة بين المستويات

الاجتماعية الاقتصادية للطلاب وبين الفرص التعليمية التى يحصلون عليها ، وذلك عن طريق التعرف على الوزن النسبى لتمثيل كل فئة من الفئـــات الاجتماعية للمجتمع فى الكليات الجامعية المختلفة ٠

ولقد تحددت التساؤلات الآتية فى ضوء مشكلة الدراسة :

١ ـ هل يوجد تباين بين المستويات الاجتماعية ، الاقتصادية للطلاب فى الكليات المختلفة لجامعة الاسكندرية ؟

٢ ـ ماهى الأوزان النسبية لتمثيل المستويات الاجتماعية المختلفة فى كليات جامعة الاسكندرية ؟

٣ ـ هل تتباين أسبـــاب ودوافع الالتحـــاق بالكليات المختلفة بتباين المستويات الاقتصادية ـ الاجتماعية ٠

فروض الدراســـة :

١ ـ لا توجد فروق دالة احصـــائيا بين متوسط درجـات المستوى الاجتماعى للطلاب فى مختلف الكليات ٠

٢ ـ لا توجد فروق دالة احصـــائيا بين متوسط درجـــات المستوى الاقتصادى للطلاب فى مختلف الكليات ٠

٣ ـ لا توجد فروق دالة احصائيا بين أسباب ودافع التحاق الطلاب بالكليات المختلفة فى المستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة ؟

٤ ـ لا توجد فروق دالة احصائيا بين نسب تمثل الطلاب للمستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية بمختلف الكليات بجامعة الاسكندرية ٠

حـــدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة للمستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية

المختلفة ببعض كليات جامعة الاسكندرية داخل نطاق محافظة الاسكندرية فقط وبالتالى لم يمثل فيها طلاب كليات جامعة الاسكندرية بمحافظة البحيرة ٠

منطلقـــات الدراسة :

١ ـ التعليم الرسمى فى كل المجتمعـــات يمثل أداة رئيسية تسمح للقائمين على أمر المجتمع بتحقيق اختياراتهم فى كافة مجالات الحياة سواء لضمان استقرارد واستمراره أو لتغييره وفق آرائهم ومخططاتهم ٠

٢ ـ التعليم لم يعد خدمة للفرد يفيد منها أو لا يفيد وفقا لرغبـــاته بل أصبح التعليم ضرورة لابد منها بأكثر من معنى اقتصادى أو سياسى أو اجتماعى ، فالتعليم أداة رئيسية لاعداد القوى العاملة لمعظم مجالات العمل والانتاج فى المجتمع كما يمثل التعليم من الوجهة الاجتماعية ضرورة حيث ترتبط المكانة الاجتماعية للفرد بمرحلة التعليم التى بها نوع هذا التعليم ، وعلى الصعيد السياسى يمثل التعليم ركيزة لنشر أفكار المؤسسات السياسية فى المجتمع ٠

٣ ـ ان ظهور بعض المشكلات كازدياد أعداد الخريجين بما يفوق طاقة العمل مما يؤدى الى البطالة المقنعة أو السافرة ، وكذلك ظهور مجالات الكسب السريع أمام غير المتعلمين بما قد يثير الشك فى جدوى الذهاب الى المدرسة ، لا يضعف من جدوى التعليم باعتباره عاملا رئيسيا للاستحواذ على السلطة وممارســـتها ٠

٤ ـ ان التعليم من أعظم العوامل المحققة للتساوى بين الأفراد وتخفيف حدة الصراع بين الفقراء والأغنياء(٤) ٠

مصطلحات الدراســة :

تكافؤ الفرص التعليمية : يتضح مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية ويتحدد فى أنه اتاحة التعليم لكل قادر عليه وذلك بتذليل الصعاب التى تعترض عملية التعليم سواء أكانت صعوبات مادية أو معنوية ٠

وقد أشار قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ وكذلك الدستور الدائم الصادر عام ١٩٧١ ، وكذلك المخطط القومى للتعليم مابين ١٩٧٢ - ١٩٨٠ ، وبالاضافة لما سطر فى الميثاق الوطنى الصادر عام ١٩٦٢ بخصوص تكافؤ الفرص بأنه يعنى ضمان حق كل مواطن فى تلقى تعليم يتناسب مع قدراته وجهـــــوده ٠

وركائز هذا المفهوم فى الفكر المصرى تتضح من خـــلال القـــوانين والتشريعات الصادرة وتتلخص فيما يلى(٥) :

١ - الفرص المتكافئة للحصول على التعليم بصرف النظر عن الأصل الاجتماعى - الاقتصادى ٠

٢ - الفرص المتكافئة للحصول على أقصى قدر من التعليم تسمح به قدرات الفرد بصرف النظر عن أى اعتبارات متعلقة بالجنس أو الدين أو اللون أو الوضع الاجتماعى ٠

التمثيل النسبى : يعتبر حساب التمثيل النسبى للفئات أو الطبقـات الاجتماعية داخل النظام التعليمى من أهم الخطوات لتقويم ديمقراطية التعليم أو التعرف على مدى التفاوت الذى يفصل بين الفئات الاجتماعية من حيث عدد الأماكن التى يستحوذ عليها أبناؤها فى التعليم وأيضا من حيث نوعية التعليم التى يحصلون عليه ٠

وتبرز أهمية التعرف على التمثيل النسبى للفئات الاجتماعية فى مراحل التعليم المختلفة فى امكانية التخطيط للسياحة التعليمية الرامية الى تحقيق تعليم أكثر عدلا وأكثر استجـــابة لتطلعات القـــاعدة العريضة من أبناء المجتمع(٦) ٠

الاطار النظرى للدراسة

(أ) الماركسيون والدور الاجتماعى للتربية :

لم يضع الماركسيون الأوائل نظرية تفصيلية عن الدور الاجتماعى الذى

تلعبه التربية فى احداث التغيير الاجتمـــاعى ولذلك كان على الاتجاهات الماركسية الحديثة التى نشأت منذ منتصف الستينات أن تقدم تفسيرا ماركسيا لوظيفة المدرسة وذلك بالاعتماد على كتابات ماركس الاجتماعية والاقتصادية فى محاولة لاستخلاص مثل هذه النظرية · ولعـــل أهم تلك الأفكار التى استمدوا منها نظرياتهم المبكرة المقولة الماركسية الشهيرة عن العلاقة بين الاطار العقائدى للمجتمع والبناء الاقتصادى له · فلقد ذهب ماركس الى أن البنـــاء الفوقى Super-Sircture بما يمثله من مؤسســات فكرية وعلمية وثقافية ، يتحدد بطبيعة البناء التحتى أو القاعدى Bese-Stricture أى وسائل الانتاج وعلاقاته فى هذا المجتمع ·

وكانت تلك الفكرة بمثابة الأساس الذى دفع ماركس للدعوة بأن الأفكار والمعتقدات السائدة فى أى مجتمع انسانى أفكار الطبقة المسيطرة على مقدرات هذا المجتمع الاقتصـــادية ·

ان أفكار الطبقة الحاكمة هى الأفكار السائدة فى كل مرحلة ، أى أن الطبقة التى تكون القوة المادية السائدة فى المجتمع تمثل القوى الفكـرية المسيطرة · فالطبقة التى تقع أدوات الانتاج المادى تحت تصرفها تتحكم فى نفس الوقت فى أدوات الانتاج الثقافى ··· ان الأفكار الســـائدة ليست الا تعبيرا مثاليا عن العلاقات المادية المسيطرة مدركة بوصفها أفكارا(٧) ·

ومن ثم ، فلقد نظر ماركس وانجلز الى التربية على اعتبار أنها نتاج للظروف الرأسمالية والاجتماعية ، التى تتحدد بالطبع وفقا لمصالح الطبقة السائدة ، فالمدارس تعد أحد الادارات التى تستخدمها هذه الطبقة فى فرض سيطرتها(٨) وفى رأى ماركس وانجلز أن الثورة الاشتراكية سوف تخلص التربية من تأثير الطبقة الرأسمالية المسيطرة وتنشر التعليم المجانى بين جميع فئات المجتمع ، بواسطة نقلها للسلطة السياسية من الطبقة الرأسمالية الى الطبقة العمالية ·

وخلال العقدين الماضيين ظهرت أدبيات كثيرة تنطلق من هذا الموقف وتتفق فى مجملهـا على النظر الى النظـام التعليمى للمجتمع الرأســمالى

المعاصر بوصفه أداة للقوى الاقتصادية المهيمنة تساعد على اعادة انتاج العلاقات الاجتماعية للنظام الرأسمالى الاحتكارى (التوسير)(٩) Altiusser (١٩٧١) ، ميلبوند Milibond (١٩٦٩ ، يولز وجنيتز Bowles A Gintis (١٩٧٦) ، ودارت هذه الكتابات حول فكرة الصراع بين الطبقتين الأساسيتين فى البناء الاجتماعى ، ولذلك أطلق على هذا الفكر المعبر عن مثل هذه الاتجاهات فى مجال علم اجتماع التربية ، بنظرية الصراع Conflict theory

ومن التفسيرات المبكرة التى طرحت فى سياق هذه النظرية ماذهب اليه مارتن ليزرس Martin Lezers ودافيد كوهنى Divid Cohen (١٩٧٠) من أن وظيفة النظام التعليمى فى المجتمع الرأسمالى المتقدم تتمثل فى المحافظة على العلاقات الاجتماعية والطبقية غير المتكافئة ، واعادة انتاجها ٠

أن الفكرة الموجهة للنظام الرأسمالى الاحتكارى فيما يتعلق بالتربية تمثلت فى النظر اليها على اعتبار أنها نشاط اقتصادى ٠ ولقد تم تبرير التعليم باعتباره وسيلة للتوسع فى الثروة بواسطة تحسين الانتاج فلقد تشكلت التربية فى آلية تدريب واختيار قوى العمل بصورة مضطردة(١٠)٠

وفى نفس السياق ، ينظر مارتن كارنوى Martin Carnoy (١٩٧٤) الى النظام التعليمى بصفته انعكاسا للبناء الاقتصادى والسياسى للمجتمع ففى ظل النظام الرأسمالى القائم على علاقات الملكية وانتاج السلع ، فان هؤلاء ـ الذين يحتلون مواقع القوة هم الذين يستحوزون على رأس المال ويتحكمون بالتالى فى عمليات اعادة انتاج النظام الاجتماعى بواسطة هيمنتهم على الأنشطة الاقتصادية وعلى توزيع الأدوار الاجتماعية والاقتصادية المختلفة فى اطار هذا النظام ومن هنا اتجهت تنظيرات « كارنوى » الى تناول النظام التعليمى فى المجتمع الرأسمالى بوصفه جزءا ومكونا هاما من أجزاء ومكونات الاقتصاد الرأسمالى ٠ فلقد نشأ هذا النظام ، فى رأيه لكى يحل مكان الأسرة والمؤسسة الدينية والمجتمع المحلى ، ككيان رئيسى ورسمى لتطبيع الأفراد اجتماعيا كما كان سائدا فى المجتمع الاقطاعى(١١) ٠

أما فى النظام الرأسمالى ، فالمدرسة تقوم بوظيفتين أساسيتين : انتاج نفس المهارات غير المعرفية التى يتطلبها نظام الانتاج الرأسمالى القائم على تقسيم العمل والتمايز بين المهن بالاضافة لاضفاء الشرعية على البنـــاء الطبقى الهرمى لهذا النظام ومن أجل تحقيق هذه الوظيفة كان على النظام الرأسمالى أن يدعم فكرة المسئولية الفردية عن النجاح والفشل فى مجتمع الجـــدارة meritocrat وبذلك لابد ، فى نظر كارنوى ، من قيـــام المؤسسات الدينية بتطبيع الأفراد وفقا لثقـــافة الفئة الاجتماعية المسيطرة

وعلى وجه الاجمال ، لا يمكن ادراك التعليم ووظائفه فى عزلة عن الاطار الاقتصادى له · واذا كان الاطار الاقتصادى للمجتمع يقوم على أساس من التصنيف الاجتماعى غير العادل ، فسوف يعكس النظام التربوى بالضرورة تلك العلاقات وذلك هو بالفعل التصور العام للتربية فى ظل النظام الرأسمالى، أو كما يعبر « كارنوى » عن هذه الفكرة بقوله « ينعكس البنـــاء الطبقى للمؤسسات الاقتصادية الرأسمالية ·· فى نظام طبقى للمدرسة » أو فى تكراره لنفس الفكرة فى عبارة أخرى ان « البناء والتوزيع التعليمى يعكس التنظيم الهرمى للانتاج »(١٢) ·

وينظر لويس الثوسير Louis Althusser الى التربيـــة كآلية للسيطرة وظيفتها انتاج العلاقات غير المتكافئة للانتاج الرأسمالى · فالواقع أن كل تكوين اجتماعى Social Formation ينبثق عن نمط مسيطر من أنماط الانتاج » · واذا كان الشرط النهائى للانتاج هو اعادة انتاج الظروف الراهنة فان ظل تكوين اجتماعى يجب أن يعيد انتاج شروط انتاجية فى نفس الوقت الذى يقوم فيه بالانتاج · ومن هذه الأفكار التى يطرحها الثوسير يتضح لنا أن كل نظام اجتماعى يجب أن ينتج (أ) قـوى الانتاج (ب) العلاقات الحالية للانتاج(١٣) ·

ومن الواضح أن فكرة « اعادة الانتاج » ترتبط بالعلاقة بين البنيـــة الفوقية والبنية التحتية التى نادى بها ماركس واستنادا الى هذه الفكرة يضع الثوســـير نظريته فى الدولة على أنهـــا تتكون من جهـــاز الدولة State Apparatus وهو أحد المصطلحات التقليدية للنظرية الماركسية والجهـــاز الايديولوجـــى للدولة Idediogicat state Apparatus

ويعد الجهاز التربوى الايديولوجى أحد أجهـــزة الدولة الايدولوجية والذى يعده ماركس الجهاز السائد والمسيطر فى الأنظمة الرأسمالية المتقدمة فلقد احتل النظام التربوى لمثل هذا المجتمع الموقع الذى كانت تحتله الكنيسة كجهاز ايدولوجى مسيطر للدولة خلال القرون الوسطى « كنتيجة للصراع الطبقى الســـياسى والايدولوجى العنيف ضد جهـــار الدولة الايدولوجى السائد وقت ذاك ·

ولقـــد كان للنظرية التى قدمهـــا بولز وجينتز(١٥) فى كتـــابهما Schooling in Capitalist America 1976. أثر هام فى تنشيط ودفع البحوث العلمية فى اتجاه فحص العلاقة بين التعليم والبناء الاجتماعى الطبقى بالاعتماد على مقولات أكثر علمية فيشير المؤلفان الى أن دور التربية فى المجتمعات الرأسمالية يتلخص فى انتاج القوى العاملة واعادة انتـــاج العلاقات الاجتماعية للحياة الاقتصادية · ومن هنا يجدر النظر الى النظام الرأسمالى ليس فقط على أنه عملية فنية انتاجية بل أيضا كعملية اجتماعية·

وفى هذه العملية الاجتمـــاعية للنظام الرأسمالى تقوم التربية بدور مزدوج · فمن ناحية ، بواسطة نقل المهارات الفنية والدوافع المناسبة يزيد التعليم من القدرة الانتاجية للعمال · ومن ناحية أخرى ، تساعد التربية على تجديد العلاقات لعمليات الانتاج ·

فى عبارة أخرى ، فالعلاقات الاجتماعية للنظام التربوى تماثل العلاقات الاجتماعية للانتاج الرأسمالى · فالتنظيم الاجتمـــاعى بما يتضمنه من بيروقراطية وعلاقات هرمية تعكس تلك العلاقات التى يتطلبها نظام العمل الصناعى فى المجتمع الرأسمالى ·

ونلمس ، كما يقرر بولز وجينتز أن التعليم العالى يتطور باستمرار فى اتجاه الاعتماد فى اختياره لطلابه على الدخل والمستوى الأسرى أكثر من اعتماده على قدرات هؤلاء الطلاب · ففى عام ١٩٦٧ ، استطاع ٢٠٪ فقط من خريجى المدرسة الثانوية من الطلاب ذوى الخلفية الاقتصادية الفقيرة الالتحاق بمعاهد التعليم العالى بالمقارنة بـ ٨٧٪ من طلاب الفئات الوسطى سجلوا أنفسهم فى هذه المعاهد · وأيضا ، فالأطفال المتساوون فى درجـات

ذكائهم أو فى قدراتهم التحصيلية من هاتين الفئتين المختلفتين فان حظوظ أبناء الفئات الوسطى للتقدم الدراسى تكون أكثر من فرص أبنـــاء الفئات الفقيرة(١٦) فى التقدم الدراسى · وتشير التحليلات الاحصائية التى قدمها بولم وجينتز الى أن الخلفية الطبقية وسنوات التعليم ، والتى ترتبط بدورها من وجهة نظرهما بالطبقة الاجتماعية تفوق درجات الذكاء فى تفسير الفرص المهنية والاقتصادية اللاحقة للأفراد ·

وبالاضافة الى الأفكار المشتقة من الماركسية والتى تركز على الدور الاقتصادى للتعليم ، ظهرت الأدبيات المستندة الى أعمال مفكرين فمن أمثال داهـــرنيدورف Dahrendorf (١٩٦٥ ودريـــن Draurn (١٩٧٥) ويصفها بولســـتون Boulston (١٩٧٦) بأنها تحليلات ماركسية ترفض تلك الأفكار الميتافيزيقية والتحديدية مثل الحتمية التاريخية والصراع الطبقى وتتجه أساسا الى دراسة الصراع بين جماعات المصالح على أن جميعها تتفق على الربط بين مستوى التعليم ومداه وبين الوضع الاجتماعى لفئات الطلاب ـ المختلفة(١٧) ·

وعلى وجه العموم ، فان الاتجـــاهات النظرية التى تبنت الاتجـــاه الماركسى ترى بأن الأصول التاريخية للأنظمة التعليمية فى المجتمع الرأسمالى تمثلت فى تحقيق هدف ··· مواجهة حاجات أصحاب الأعمال الرأسمالية من القوى العاملة المنظمة والماهرة ولتقديم آلية للضبط الاجتماعى والاستقرار السياسى فى تلك المجتمعات(١٨) ، ومن هنا يتفق أصحاب الاتجاه الماركسى على أن فرص التعليم التى يحصل عليها الطلاب تتأثر بدرجة كبيرة بالأصول الاجتماعية والاقتصـــادية لهم · فالطلاب ذوو الأصـــول الطبقية المختلفة يحصلون على نوع مختلف من المعـــرفة والمعلومات وعلى قـــدر متبـــاين من ســـنوات التعليم ·

ويقـــر ايرا كاتزيلســـون ERA Katzenlson ومارك وكســـــمان Mark Wkesseman على أن قدر التعليم الذى يحصل عليه الطلاب من الشرائح الاجتماعية الفقيرة يختلف بشـــدة عن نظيره الذى يحصل عليه الأطفال من الفئات المتوسطة ، وفى المتوسط يتلقى الأطفال ذوى الأصول

الاقتصادية المتوسطة أربعة سنوات دراسية أكثر من أطفال الفئات الفقيرة . وحيث أن مهنة الفرد تعتمد عادة على قدر السنوات التى يقضيها بالمدرسة فان القدر الاضافى الذى يحصل عليه أبناء الطبقات الوسطى يضمن لهم موقعا مهنيا واجتماعيا أفضل فى مستقبل حياتهم من الذى يتاح لأبنـــاء الطبقـــات الفقيرة(١٩) .

(ب) الفكر الرأسمالى والدور الاجتماعى للتربية فى ضـوء نظرية القـــدرات :

تعددت الدراســـات والأبحاث التى أجراها مفكرو الغرب حول الدور الاجتماعى للتربية فى تحقيق الحراك الاجتماعى ومن خـــلال ذلك درسوا العوامل المؤثرة على التعليم وكانت أبرز تلك الدراسات ماتعلق منها بما يسمى بفلسفة القدرات وكانت محاولات هؤلاء العلماء والمفكرين لتدعيم أسس هذه الفلسفة قائمة على جدل كثير تناول بعض الادعاءات التى تدور حول علاقة القدرات العقلية بالطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها الفرد ، وأحد هذه الادعاءات يرى بأن البيئة الاجتماعية للطبقة التى ينتمى اليها الفرد تؤثر على مقدار الذكاء الذى يتمتع به الفرد ، والادعاء الثانى عكس الأول وهو يرى بأن الذكاء وراثى بكليته وكل ادعاء يقدم تفسيرا مختلفا لتلك العلاقة ومن الدراسات المدعمة للاتجاه الأول الدراسة التى أجراها لورانس(٢٠) Lawrence, E.M. التى سعت للاجابة على التســـاؤل الآتى : بأى قدر نستطيع أن نقلل الاختلاف فى نسب الذكاء لو أننا قللنا الاختلاف بين البيئات الاجتماعية ؟ ولذلك أجرى دراسته على مجموعة من الأطفال الذين أدخلوا ملجأ للأيتام فى مرحلة عمرية مبكرة وقاس نسب ذكائهم بعد بقائهم فترة طويلة بهذا الملجأ مستندا الى أن هؤلاء الأطفال تمتعوا بمناخ متجانس ووجد أن الاختلافات فى نسب الذكاء لهؤلاء الأطفال قد اختزل بقدر ضئيل بالمقارنة بالأطفال الذين يعيشون فى بيئات متباينة وكان تباين الاختلاف بمقدار ١٠٪ فى نسب الذكاء بين أفراد المجموعتين فى البيئة الواحدة والبيئات المختلفة .

ومن الدراسات التى دللت على صحة الادعاء الأول الدراسة التى قام بها جونسون(٢١) Ronald Johnson من جامعة هاواى ، والتى بحث فيها الاختلاف فى نسب ذكاء توأمين متماثلين فصلا عن بعضهما فى بيئتين

مختلفتين ولديهما من العمر شهرين وقارن اختلاف نسب ذكائهما باختلاف نسب ذكاء توأمين متماثلين آخرين فصلا عن بعضهما بعد أن مضيا معا ٢٤ شهرا فلو افتراضنا أن التوأمين الذين فصلا مبكرا يرجع ذكائهما الى العامل الوراثى دون أى متغير اخر لكانت الفروق فى نسب ذكائهما أقل من اللذين قضيا وقتا أطول معا فى بيئة واحدة فقد جاءت النتائج كما يلى ان التوأمين اللذين فصلا مبكرا كانت نسبة الاختلاف فى نسب ذكائهما ٤ر٩٪ واللذين فصلا بعد عام كانت نسبة الاختلاف فى نسب ذكائهما ٧ر٤٪ وذلك يدلل على أن تشابه الظروف البيئية يدعم من الافتراض القائل بأن الاختلافات فى الذكاء بين الأفراد انما هى اختلافات راجعة للبيئة وليست للوراثة ٠

ومن وجهـــات النظر المؤيدة لأثر العـــامل البيئى فى خلق التمايز ما أوضحه كريستفور جينكز (١٩٧٣) Christopher Joncks فى كتابه عن عدم المساواة والذى عالج فيه قضية ان فرص التعليم غير المتساوية (متكافئة تؤدى بالضرورة الى عدم المساواة أو التكافؤ بين البالغين فكلما كانت الفرص متكافئة فى التعليم كلما قل التمـــايز بين البالغين ، واقترح جينكز بأن الطريقة الوحيدة لانجاز أكبر قدر من التساوى يكون فى ظل الاشـــتراكية بما تعنيه من ثورة على التحـــكم السياسى فى القوانين الاقتصادية ٠ ولقد قلل جنكيز من أثر العوامل الوراثية فى اختلاف نسب الذكاء ، وأرجع وجود التمايز فى نسب الذكاء بين الأفراد فى المجتمعات الاشتراكية الى الحظ ويقتبس من كتابه ماجاء بخصوص ذلك اذ يقول :

« لا الخلفية العائلية ولا المهارات المدركة أو التعليم المكتسب بقـــادر على أن يفسر اختلاف الأفراد فى نسب الذكاء ، فبدون شك فان الحظ يلعب دورا هاما فى حياة الانسان ، ولكن من الصعب الأخذ بهذه الآراء بجـدية اذ لم يبرهن على أن الحظ يتدخل فى اختيار الآباء وبشكل خاص فى فصل وتجميع الجينات التى قد تسهم بدرجة ما فى نسب الذكاء التى يتمتع بها الفـــرد » ٠

وما يحاول أن يصل اليه أصحاب هذا الادعاء وهو أن الانسان ماهو الا دمية تتحرك أو تتغير بقوة البيئة دون أى عوامل أخرى نظرية ٠

ومن ذلك ما يتضح من أن هناك أبحاثا تجرى على الأطفال لزيادة نسب ذكائهم باعطائهم وجبات من الطعام مضافا اليها حامض يسمى glutamic الذى يزيد فى نسب ذكاء هؤلاء الأطفال الى حد واضح ولكن هذا العلاج لا يفعل شيئا للأطفال ذوى الذكاء المتوسط أو الأعلى من المتوسط ٠

أما بالنسبة للدراسات التى تحاول أن تؤكد بأن الذكاء وراثى وبالتالى فان عدم التســـاوى فى نسب ذكاء الأفراد يؤدى الى تمايزهم اجتماعيا الدراسة التى قام بها دفيد فيلكر David Fulker (٢٣) من جـــامعة برمنجهـــام Birminghan بانجلترا وكان الفـــرض الذى بنيت عليه الدراسة بأن الذكاء وراثى والمنهج المستخدم لاثبات صحة هذا الافتراض دراسة التوائم المتماثلة التى تفصل فى بيئات مختلفة وجاءت نتائج الدراسة تؤكد بأن العـــوامل الوراثية تؤثر فى نسب الذكاء للأفراد بمقدار ٨٠٪ والعوامل البيئية بنسبة ٢٠٪ ٠

ومن الدراسات التى توضح ارتباط الذكاء بالبيئة والطبقة الاجتماعية الدراســـة التى قام بهـــا سير سيرل برت(٢٤) Sir Cyril Burt ١٩٥٦ بجامعة لندنوأوضح بها أن معدل اختلاف نسب ذكاء الآباء يوضح الاختلافات بين الطبقات الاجتماعية والأبناء كما فى الجدول التالى :

تشتت نسب ذكاء الأبناء ونسب ذكاء الآباء

وفقا لنوع العمل الذى يقوم به الآباء

	نسب ذكاء الآباء	نسب ذكاء الأبناء
الوظائف المهنية العليا	١٤٠	١٤٠
الوظائف المهنية المتوسطة	١٣٠	١٣٠
المشتغلين بالتجـــارة	١٢٠	١٢٠
الموظفين المهـــرة	١١٠	١١٠
	١٠٠	١٠٠
الموظفين نصف المهـــرة	٩٠	٩٠
العمال غير المهـــرة	٨٠	٨٠

من خلال الجدول السابق نجد أن الآباء فى الوظائف العليا يوزع ذكاء أبنائهم بين نسبة ذكاء معادلة لنسبة ذكاء الآباء ١٤٠ وحتى نسبة ذكاء أقل ١٢٠ وكذلك الحال بالنسبة للآباء الذين تبلغ نسبة ذكائهم ١٣٠ يتوزع ذكاء أبنائهم بين نفس النسبة وحتى ١٠٥ والآباء ذوى الذكاء المنخفض فى هذا الجدول وهو نسبة ٨٠ يرتفع ذكاء أبناؤهم لينحصر بين ٩٠ ، ٩٥ ٠ ومن ذلك يتضح أن الأطفال فى الجدول السابق يميلون الى مستوى الذكاء الأم وهو ١٠٠ فنجد أن الآباء فى مستوى ذكاء ١٤٠ لديهم أطفال نسبة ذكائهم ١٢٠ ، بينما الآباء الذين نسب ذكائهم ٨٠ لديهم أطفال نسبة ذكائهم ٩٥ ٠ فالأطفال فى جميع المستويات لديهم ذكاء أقل من آبائهم بينما الأطفال الذين ترتفع نسبة ذكائهم فهم أبناء الآباء ذوى الذكاء المنخفض ٠

كما أرجعت بعض الدراسات أن الاختلافات فى نسب الذكاء بين أفراد الطبقات الاجتماعية المختلفة قد تبلغ ٥٠ نقطة بين الطبقة العليا والمتوسطة فى صالح العليا وقد يكون ذلك راجعا لطبيعة الأعمال الفكرية التى يقوم بها أفراد الطبقة العليا وغير المتاحة لافراد الطبقات الدنيا مما قد يدعم الادعاءات التى تعطى وزنا أكبر للقائلين بأن الاختلافات الموجودة بين الطبقات هى التى توجد الاختلافات بين نسب الأفراد المنتمين لهذه الطبقات وليس العكس ٠ فالأطفال فى الطبقة المتوسطة يكونون أقدر على التعلم اذا ما توافرت لهم الأحوال المعيشية والطعام الأفضل وتزويد المنزل بالكتب الكثيرة التى تدفعه للتفكير والاثارة ٠

وبالتالى اذا استطعنا تحسين الأحوال الاجتماعية للاطفال من الطبقات الدنيا فسوف نضمن لهم نموا جيدا ، كما أن الاختلافات الظاهرة بين الطبقات سوف تنخفض أو أن أبناء الطبقات الدنيا سوف يصبح ذكاؤهم مساويا لذكاء أبناء الطبقة الوسطى على الأقل ٠

(ج) الدراسات العربية المتعلقة بدراسة العلاقة بين التعليم والمستوى الاجتماعى والاقتصادى للطلاب ٠

ومن تلك الدراسات ، تلك الدراسة الرائدة التى قام بها محمد عماد

الدين اسماعيل (١٩٦٤) لدراسة العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسرة وبين طموح الوالدين فيما يتعلق بمستقبل أطفالهم · وأوضحت الدراسة النقاط التالية :

١ - ان الوالدين من الطبقة الوسطى يظهران درجة من القلق على مستقبل أطفالهم أكثر من تلك التى يظهرها الوالدان من الطبقة الدنيا ·

٢ - ان الوالدين من الطبقة الوسطى يفترضان أن أطفالهم سيلتحقون بالتعليم العالى فى حين أن الوالدين من الطبقة الدنيا يكونان أقل طموحا وقلقا على المستوى التعليمى الذى سيتمكن منه الطفل مستقبلا ·

٣ - ان الوالدين من الطبقة الوسطى يفترضان أن الطفل سيلتحق بعمل مهنى كالطب أو الهندسة ·· الخ · أما غالبية الآباء من الطبقة الدنيا فترى أن أطفالهم سيعملان فى الصناعة أو الأعمال الكتابية (٢٥) ·

ونجد أيضا فى دراسة مصطفى درويش (١٩٧٨) بأن تمثيل المستويات الاجتماعية - الاقتصادية المختلفة يكاد يكون متساويا فى كليات جامعة أسيوط · كما وجد تباينا بين الكليات المختلفة من حيث توزيع الطلاب فى كل كلية على المستويات الاجتماعية الاقتصادية المحددة فى دراسته (٢٦) ·

وذلك قد يكون راجعا لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية المتضمن اتاحة الفرص لأبناء سائر الطبقات والفئات الاجماعية بصرف النظر عن أى اعتبار غير امتلاك الفرد للقدرات المؤهلة للالتحاق بهذه الكليات ·

وفى دراسة حسن سلامة الفقى عام ١٩٨٣ حول تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة نجد أن الباحث يقرر ما يلى :

١ - ان تكافؤ ال فرص التعليمية على مستوى التعليم الابتدائى لم يتحقق فى المجتمعات العربية فى حين أنه تحقق فى الدول الغربية ·

٢ - انه قد حدثت زيادة بالنسبة للتعليم المتوسط والثانوى تصل الى

٥ر٥٥٪ وذلك بالنسبة لعدد المسجلين فى هذا التعليم فى الفترة ما بين ١٩٦٩ - ١٩٧٠ الى ١٩٧٤ - ١٩٧٥ . كما زادت نسبة عدد الطلاب المسجلين فى هذا التعليم بالنسبة الى مجموع الطلاب فى سن هذا التعليم من ٤٠ر١٩٪ الى ٢٦٪ فى نفس الفترة .

٣ - حظى التعليم العالى بعناية كبيرة فى الدول العربية مما أدى الى تحقق تقدم كبير فى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية فى هذا المستوى وتثبت الدراسة زيادة المعدل السنوى فى هذا النوع من التعليم الى ٨ر١٣٪ خلال الفترة ما بين ١٩٦٩/١٩٧٠ الى ١٩٧٤/١٩٧٥ (٢٧) .

ونستنتج من دراستنا لكافة الاتجاهات المهتمة بالعلاقة بين الأصل الاجتماعى للطالب ونوع ومدة تعليمه الى ما يلى :

١ - ان هناك اختلافات عديدة فى الفرص التعليمية للطلاب أصحاب الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة .

٢ - ان الطلاب من أبناء المكانة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة لديهم فرص أفضل للالتحاق بالتعليم العالى من أبناء الطبقات المتخصصة .

٣ - بينت الدراسات المصرية وجود تباين بين الكليات المختلفة من حيث توزيع الطلاب فى كل كلية على المستويات الاجتماعية الاقتصادية .

ولذلك أجرى الباحث دراسته الميدانية ليرى مدى اتفاق تلك النتائج مع الواقع الحالى فى ظل ظروف التغير الاقتصادى الاجتماعى التى حدثت فى المجتمع المصرى بعد الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادى .

الدراســـة الميـــدانية

عينة البحث :

بلغ حجم العينة الكلى ٥٠٠ طالبا وطالبة يمثلون طلاب الكليـــات المختلفة بجامعة الاسكندرية فى المرحلة العمرية بين سن ١٨ حتى ٢٤ عاما ٠

وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية بحيث يمثلون جميع الســنوات الدراسية بكل الكليات الموجودة بجامعة الاسكندرية والجدول التالى يبين توزيع أفراد العينة على الكليـــات المختلفة وفقا للســـنوات الدراسية التى ينتظمـــون بهـــا ٠

جـــدول رقـــم (١)

توزيع أفراد العينة فى الكليات المختلفـة
وفقـــا لســـنوات الدراســـة

السنة الدراسية	كليـة الطب	كليـة العلوم	كليـة التجارة	كليـة التربية	كليـة الآداب	كليـة الصيدلة	المجموع
الأولى	٢٠	٣٥	٣٠	٢٥	٢٠	٢٠	١٥٠
الثانية	٣٠	٣٥	٢٠	٢٥	٢٥	٢٠	١٥٥
الثـالثة	٢٠	٢٠	٢٥	٢٥	٢٠	٢٠	١٣٠
الرابعـــة	٢٠	٢٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٠	١٣٥
المجموع	٩٠	١١٠	١٠٠	١٠٠	٩٠	٨٠	٧٠٠

أدوات البحث :

بعد دراسة العديد من الأدوات ، رأى الباحث الاستعانة بالأدوات التى تناسب ما تهدف اليه الدراسة حسب الامكانات الموجوة فى مجال القيـــاس لمجتمعنا ٠ وقد استخدمت فى الدراسة اداتان هما :

(أ) استمارة بيانات عن الحالة الاجتماعية الاقتصادية للاسرة اعداد عبد السلام عبد الغفار ، ابراهيم قشقوش ، استخدمت كمحك خارجى للاداة التالية ٠

(ب) استمارة بيانات عن الحالة الاجتماعية الاقتصادية للطالب وأسباب ودوافع التحاقه بالكلية التى يدرس بها ٠

ولقد استخدمت الاداة الأولى التى أعدت فى السبعينات لتكون أداة لتحديد المستوى الاجتماعى الاقتصادى للافراد من خلال البيانات التى يعطيها المفحوص عن الحالة التعليمية للوالدين ، وظيفة الأب والأم ، مصادر دخل الأسرة ومقداره ، عدد غرف المسكن والحى الذى تقطن به الأسرة ومقارنة ذلك بعدد أفراد الأسرة ٠

واعتمدت طريقة تعيين المستوى الاجتماعى الاقتصادى بواسطة هذه الاستمارة على تقسيم الوظائف الى ستة مستويات مختلفة مع اعطاء كل مستوى درجة مساوية تماما لرقم هذا المستوى ، كما تم تصنيف المستوى التعليمى للاب والأم الى سبعة مستويات مختلفة من الأمية حتى المؤهل الأعلى من الجامعى ، وقد أعطى لكل مستوى درجة مساوية تماما لرقم هذا المستوى٠ أما بالنسبة لقياس مستوى الدخل الشهرى للفرد فقد قسم الى فئات عددها عشرة فئات كما هو موضح فى الجدول التالى :

تصنيف مستوى الدخل الشهرى للفرد الى فئات
ودرجاتهما المقابلة

الفئة	الدرجة	الفئة	الدرجة
أقل من ٥	١	٢٥ ـ لاقل من ٣٠	٦
٥ ـ لاقل من ١٠	٢	٣٠ ـ لاقل من ٣٥	٧
١٠ ـ لاقل من ١٥	٣	٣٥ ـ لاقل من ٤٠	٨
١٥ ـ لاقل من ٢٠	٤	٤٠ ـ لاقل من ٤٥	٩
٢٠ ـ لاقل من ٢٥	٥	٤٥ ـ لاكثر	١٠

وعلى هذا النحو تم تحويل البيانات الخاصة بالمؤشرات المستخدمة فى تقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسرة الى تقديرات رقمية ، كما تم استخدام معاملات الارتباط بين كل مؤشر من المؤشرات السابقة وذلك باستخدام طريقة دولتل **Dodlittle** وقد تمخضت هذه الاجراءات عن سبع تجمعات ، يشمل كل تجمع منها على مدى معين من الدرجات ، واعتبر كل من هذه التجمعات مرادفا لمستوى أو وضع يمكن أن تشغله الأسرة فى التركيب الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع · وفيما يلى بيان لهذه المستويات ومدى الوضع الاقتصادى الخاص بكل منها ·

جدول المستويات ومدى الوضع الاجتماعى الاقتصادى
الخاص بكل منها

المستوى	مدى الدرجات	المستوى	مدى الدرجات
منخفض جدا	١٥ - ٢٠	فوق المتوسط	٦١ - ٧١
منخفض	٢١ - ٢٩	مرتفع	٧٢ - ٨٤
دون المتوسط	٣٠ - ٤٢	مرتفع جدا	٨٥ - ٩٨
متوسط	٤٣ - ٦٠		

ومما يجدر الاشارة اليه أنه تم تطبيق هذه العمليات والاجراءات على عينة بلغ عددها ٤٥٧٧ فردا بهدف تقدير الوضع الاجتماعى الاقتصادى لكل منهم وعن كيفية تطبيق الاستمارة فيتم بطريقة جمعية بعد توضيح الفرض منها للطلاب وزمن اجابتها مفتوح ·

ونتيجة للتغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى بعد الأخذبسياسة الانفتاح الاقتصادى ، وارتفاع الأجور وتعديل الهيكل الوظيفى واختلاف التقدير الاجتماعى للوظائف والأدوار أدخل الباحث بعض التعديلات على درجات المستويات المقررة لكل من محور الوظيفة ، المستوى التعليمى ، السكن الذى تشغله الأسرة ، توزيعات الدخل وهى نفس المؤثرات التى استخدمها الباحثان فى الاستمارة السابقة · وتمت صياغة البيانات المطلوبة بما يحقق التعرف

الدقيق على الأبعاد الأربعة المطلوبة لتعيين المستوى الاجتماعى ، المستوى الاقتصادى بالاضافة لعدد ١١ سببا أو دافعا للالتحاق بالكلية التى يدرس بها الطالب (أنظر الملحق رقم ١) ٠

أولا : محور الوظيفة

أعطيت المرتبة الأولى لوظائف الأعمال الحرة تلك المتمثلة فى تجارة الجملة والتصدير والاستيراد والمقاولات ، ويليها فى المرتبة فى نطاق محور الوظيفة كبار موظفى الدولة من الوزراء ، ورؤساء مجالس ادارة الشركات ومديرى الجامعات ، وفى المرتبة الثالثة أصحاب الكادرات الخاصة مثل رجال القضاء والشرطة وكبار ضباط الجيش وأساتذة الجامعة وأصحاب المهن الحرة من أطباء وصيادلة ومحامين ومحاسبين ، وفى المرتبة الرابعة صغار التجار وأصحاب الأرض الزراعية من المالكين لخمسين فدانا فأقل ، وفى المرتبة الخامسة الموظفون فى الحكومة والقطاع العام والبنوك المؤهلون تأهيلا عاليا ، وفى المرتبة السادسة العمال المؤهلون خريجو المعاهد والمدارس الفنية ومعلمو التعليم الأساسى ، المستوى السابع والاخير ويشتمل على العمال العاديين غير المؤهلين العاملين فى الصناعة والحرف المختلفة والعمال الزراعيين (٢٨) ٠

ولكل مستوى من المستويات السابقة داخل نطاق الوظيفة وزن أو معامل كما يلى

المستوى	الوظيفة	الوزن
الأولى	تجارة الجملة والتصدير والاستيراد والمقاولات	١
الثانية	كبار موظفى الدولة والوزراء ورؤساء مجالس ادارة الشركات ومديرى الجامعات	٢
الثالثة	أصحاب الكادرات الخاصة مثل رجال القضاء وكبار ضباط الشرطة والبوليس وأساتذة الجامعات وأصحاب	

	المهن الحرة كالأطباء والصيادلة والمحاسبين والمحامين وأصحاب الأراضى الزراعية أكبر من ١٠٠ فدان	٣
الرابعة	صغار التجار وأصحاب الأراضى الزراعية أقل من ٥٠ فدانا ٠	٤
الخامسة	موظفو الحكومة والقطاع العام والبنوك والشركات والحاصلون على شهادات وتأهيل عالية	٥
السادسة	الفنيون والعمال المهرة من خريجى المعاهد العليا والثانوية الفنية ومعلمو التعليم الأساسى	٦
السابعة	العمال العاديون غير المؤهلين العاملون فى الصناعة والحرف المختلفة والعمال الزراعيون	٧

وبمقارنة النتائج المتحصل عليها من هذه الاستمارة والنتائج المتحصل عليها من تطبيق استمارة عبد السلام عبد الغفار ، وابراهيم قشقوش وجد أن معامل الارتباط فى هذا المحور ٠ر٨٤

المحور الثانى : نوع السكن :

لقد أخذ فى الاعتبار العلاقة بين عدد أفراد الأسرة وعدد الغرف وكذلك توفر أو عدم توفر الوسائل المادية مثل المرافق كالكهرباء ، والماء ، المجارى الحديثة ٠٠٠ الخ ٠

ولقد أخذ فى الاعتبار ابعاد الأزمة السكانية التى تأخذ بالمجتمع المصرى نتيجة الزيادة السكانية وقلة المعروض من المساكن مما يؤدى الى ارتفاع قيمتها عن التكلفة الحقيقية وتم تقسيم نوع السكن الى سبع مستويات بسبعة أوزان من واحد الى سبعة ٠

ولقد أعطى لنوع السكن المعامل (٢) وهذه المستويات هى :

المستوى	نوع السكن	الوزن
الأول	فيلا توجد بها حديقة	١

والعلاقة بين عدد الأفراد وعدد الغرف = ١

$$\frac{\text{عدد الأفراد}}{\text{عدد الغرف}} = ١$$

الثانى سكن ممتاز فى عمارة بها أسانسير وبواب ٢

والعلاقة بين عدد الأفراد وعدد الغرف = ١

الثالث سكن جيد فى عمارة من الاسكان الممتاز ٣

$$\frac{\text{عدد الأفراد}}{\text{عدد الغرف}} = ١ر٥$$

الرابع اســـكان متوسط ٤

$$\frac{\text{عدد الأفراد}}{\text{عدد الغرف}} = ٢$$

الخامس اسكان عادى (شـــعبى)

بالمرافق (مياه ، كهرباء ، مجـارى) ٥

$$\frac{\text{عدد الأفراد}}{\text{عدد الغرف}} = ٣$$

السادس (أ) سكن فقير غير مكتمل المرافق وبدون دورات مياه

والعلاقة بين عدد الأفراد وعدد الغرف = ٣ ٦

$$\frac{\text{عدد الأفراد}}{\text{عدد الغرف}} = ٣$$

(ب) سكن فقير شعبى يحتوى على مراق وتكون العلاقة

عدد الأفـراد

———— = ٤

عـدد الغرف

السابع بناء غير ثابت ، عشش ، خيام ، مقابر ، اسكان ريفى لا يحتوى على مرافق ٧

المحور الثالث : المستوى التعليمى

لقد بينت الدراسات والأبحاث أن المستوى التعليمى له ارتباط بالمكانة الاجتماعية التى تقرر بالدرجة الأولى التقدم التعليمى وكما يقول البروفسور تورستن هوسن Tarston Huson السويدى « فلقد تبين أن العـوامل الاجتماعية متصلة باختيار نوع التعليم (٢٩) ٠

ولذلك تم تقسيم المستوى التعليمى الى سبع مستويات أيضا حيث وجـد من الدراسات أن هناك ارتباطا مرتفعا بين المـكانة الاجتمـاعية والمستوى الاقتصادى ونوع ومستوى التعليم بلغ (ر = ٨٥ر٠) ٠

المسـتوى التعليمى	الوزن
ـــ شهادة أعلى من المستوى الجامعى (ماجستير ، دكتوراه)	١
ـــ شهادة البكالوريوس أو الليسـانس	٢
ـــ شهادة المعاهد الفنيـة العليـا	٣
ـــ شهادة الثانوية العامة أو الفنية المتوسطة	٤
ـــ شهادة الاعدادية ومراكز التدريب المهنى	٥
ـــ شـهادة الابتـدائية	٦
ـــ أقل من الشـهادة الابتـدائية	٧

ومعامل ارتباط نتائج هذا المحور بنتائج تطبيق استمارة عبد السـلام عبر الغفار وقشقوش ٩٢ر٠

المحـــور الرابع : مصادر الدخـل :

لمصادر الدخل ارتباط بتحديد المكانة التى ينتمى اليها الفرد من منطلق أن من يملك المال يملك سلطة اتخاذ القرار ، ولما كان معامل الارتباط المحسوب بين المستوى الاقتصادى والاجتماعى ومصادر الدخل يبلغ ٩٢ر فان التعـرف على مصادر الدخل يعتبر محورا هاما من محاور تحديد الطبقة الاجتماعية التى ينتسب اليها الفرد ويتساوى معامل الرتبة لمصادر الدخل مع معـامل التعليم للارتباط بينها البالغ ٨٥ر٠ كما سبق فى المحور السابق ٠

الرتبة	مصـــــادر الدخـــــل	الوزن
١	ثروة موروثة	١
٢	ثروات نتيجة لممارســـــة الأعمـــال الحـــرة (مقاولات ، استيراد ، تصدير وتجارة جملة)	٢
٣	أرباح تجارية والتجـــارة الصغيرة وأرباح المهن الحـرة للاطبـــاء والصـــيادلة والمهندسين وكبار الحرفيين) ٠	٣
٤	راتب الوظيفة والحوافز المقررة لهـــا	٤
٥	المعـــــــاشات	٥
٦	مساعدات خاصـة من الأهـل والأقارب	٦
٧	معاشـــات استثنائية واعانات خيرية	٧

المحور الخامس : مستويات الدخل (خاص بتحديد المستوى الاقتصادى)

قد يؤدى الاختلال الاقتصادى الى تضليل فى تحديد المكانة الاجتماعية التى ينتمى اليها الفرد مما دفع الباحث لأخذ توزيعات الدخل فى الاعتبـار عند حساب المستوى الاقتصادى للفرد وذلك كما فى عديد من الدراســـات التى اعتمدت على نسب توزيع الدخل كمحور بجانب المحاور السابقة لتحديد المستوى الاقتصادى للفرد على أساس كمى ومنها دراسات جيمس كوبلز (١٩٦٨) والدراسات الصادرة عن اليونسكو ١٩٧٦ (٣٠) وبعد دراســـة استطلاعية على عينة من أفراد المجتمع المصرى مثلت كل شرائح هذا المجتمع

بلغت ٥٠٠ فرد وبالاستناد الى دراسة مصطفى درويش عن الأصول الاجتماعية لطلاب التعليم العالى التى أجريت على عينة من ٧٥٢ طالبا يمثلون ٥٪ من اجمالى عدد الطلاب فى جامعة أسيوط ، حددت توزيعات الدخل وأعطيت لأعلاها الرتبة الأولى ولادناها الرتبة السابعة وحسب المعامل لهذا المحور بمقدار ٠٣ر

توزيعات الدخل :

المستوى	قيمة الدخل السنوى بالجنيه المصرى	الوزن
الأول	ـ ٥٠ ألف جنيه فأكثر	١
الثانى	ـ أقل من ٥٠ ألف حتى ٣٠ ألف جنيه	٢
الثالث	ـ أقل من ٣٠ ألف حتى ١٠ آلاف	٣
الرابع	ـ أقل من ١٠ آلاف حتى ٥ آلاف	٤
الخامس	ـ أقل من ٥ آلاف حتى ٣٦٠٠ جنيه	٥
السادس	ـ أقل من ٣٦٠٠ جنيه حتى ١٢٠٠ جنيه	٦
السابع	ـ أقل من ١٢٠٠ حتى ٦٠٠ جنيه	٧
الثامن	ـ أقل من ٦٠٠ جنيه مصرى سنويا	٨

طريقة حساب رتبة المستوى الاجتماعى :

يتم حساب رتبة المستوى الاجتماعى للفرد ، بحساب درجات المحاور السابقة والحصول على مجموع هذه الدرجات يحدد القيمة الكلية لمستوى الفرد الاجتماعى وطريقة حسابها كما يلى :

ـــ رتبة الوظيفة (الوزن) ظ × المعامل ٤

ـــ رتبة نوع السكن (الوزن) س × المعامل ٢

ـــ رتبة المستوى التعليمى (الوزن) ع × المعامل ٣

ـــ رتبة مصادر الدخل (الوزن) د × المعامل ٣

تحديد المكانة الاجتماعية - الاقتصادية :

وفقا للمستويات الاجتماعية المتحصل عليها فى هذه الدراسة ومن خلال بعض الدراسات ومنها دراسة عبد السلام عبد الغفار - وابراهيم قشقوش التى طبقت على المجتمع المصرىوتقسيم هوبرتهافيجهيرست (٣١) عن العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعى عام ١٩٥٨ اعتمدت تقسيم المستويات الاجتماعية الى المكانة العليا ، المكانة المتوسطة - العليا ، المكانة المتوسطة - الدنيا المكانة الأولى - العليا والمكانة الأدنى المنخفضه ٠

ومن خلال استعراض هذه الدراسات فقد ادخل تعديل على الأخيرة حيث أن مفهوم العمل يرتبط بكل الطبقات فاطلق عليها المكانة الدنيا بقسميها الأعلى والمنخفض وبحساب المعاملات السابقة يتم تحديد المكانة الاجتماعية وفقا للتقسيم الآتى :

١ - المكانة العليا	من ١٢ الى ٢٢
٢ - المكانة المتوسطة العليا	من ٢٥ الى ٢٤
٣ - المكانة المتوسطة الدنيا	من ٣٧ الى ٥٠
٤ - المكانة الدنيا - المستوى الأعلى فيها	من ٥٤ الى ٦٣
٥ - المكانة الدنيا - المستوى المنخفض	من ٦٧ الى٨٤

ويلاحظ أنها تمثل المستويات التى استخدمها عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش فى اداتهم ٠

طريقة حساب المستوى الاقتصادى :

يتم تحديد المستوى الاقتصادى للفرد بناء على معرفة درجاته فى المحاور الآتية : الوظيفة ، المستوى التعليمى ، نوع السكن ، نسب توزيع الدخل كالآتى :

- رتبة الوظيفة ظ × ٤
- رتبة السكن س × ٢

- رتبة المستوى التعليمى ع × ٤
- رتبة توزيع الدخل ت × ٣

فيكون المستوى الاقتصادى محسوبا بالمعادلة م ٠ ق =
٤ ظ + ٢ س + ٤ ع + ٣ ت

الثبـــــات :

يعتبر ثبات الاستمارة عن درجة اتفاق نتائج تطبيقها على عينات مختلفة بطريقة التطبيق وباعادة تطبيقها على عينة من طلاب الكليات المختلفة حيث يمثلون أبناء المستويات الاجتماعية المختلفة الموجودة فى المجتمع وبعد حساب النتائج وباستخدام معادلة سيبرمان بروان وجد أن معامل ثبات الاســـتمارة بلغ ٨٦ر٠ كما اعتمد فى قياس الثبات على ارتباط نتائج تطبيقها بنتـــائج تطبيق استمارة عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش على نفس العينـــة الكلية ٠ حيث بلغ معامل الارتباط ٧٥ر وهو معامل ثبات يعتمد عليه ٠

كما وجد أن الارتباط بين مكانة الفرد الاجتماعية فى مستوى اجتماعى معين ومكانته الاقتصادية يبلغ ٧٥ر٠

الصـــــدق :

اعتمد فى طريقة حساب الصدق على أسلوبين : الأول وهو صـــدق المحكمين فقد تم عرض الاســـــتمارة على ١٠ محكمين من المهتمين بالعلوم الاجتماعية بالجامعات المصرية وعرضت عليهم الاستمارة ومعاييرها وحسب معامل صدق الاستجابات لتحديد المكانة الاجتماعية - الاقتصادية فوجـــد معامل صدق مرتفع اذ بلغت نسبة الموافقة على معايير الحكم على المكـــانة الاجتماعية الاقتصادية نسبة ٩٥٪ ٠

وبالاضافة للاعتماد على صدق المحتوى بالاستناد على مقارنة المعـــايير المستخدمة بالمعايير المحددة فى استمارة عبد السلام ، قشقوش ، وبالمقارنة

بين النتائج المتحصل عليها من تطبيق الأداتين على نفس العينة وجد أن صدق المحـــك يبـــــلغ ٩٦ر٠

الأسلوب الاحصائى المســـتخدم

استخدم أسلوب تحليل التباين لاختبار دلالة الفروق فى المســـتويات الاجتماعية الاقتصادية لطلاب الجامعة فى الكليات المختلفة ، كما استخدم مقياس كا٢ للدلالة الاحصائية لاختبار دلالة اختلافتكرارات الطلاب اختيارهم للاسباب والعوامل المؤثرة على اختيارهم للكليات التى يلتحقون بها ، والتعرف على دلالة الاختلاف فى التوزيع النسبى لطلاب الكليات المختلفة فى المستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية ٠

نتـــائج الدراســـة :

اســـتخدم فى تحديد المستوى الاجتماعى لطـلاب الكليات المختلفـــة كل على حدة استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للباحث المعـــدلة فى ضوء استمارة عبد السلام عبد الغفار وقشقوش ٠

جـــــدول رقـــــم (٢)

مقارنة بين متوسطات درجات المستويات الاجتمـــــاعية والاقتصادية
لأفراد العينة للكليات التى يدرسون بها

الكلية	الطب ن = ٩٠	العـلوم التجـــارة ن = ١١٠	التربيـة ن = ١٠٠	الآداب ن = ٩٠	الصـــيدلة ن = ٨٠	المتوسط العام ن = ٥٧٠
متوسط درجة المستوى الاجتماعى المكانة	٣٢ر٧٥ متوسطة عليـــا	٥٥ر٦٠ ٦٠ر٢٤ دنيـــا دنيـــا أعـــلى أعـــلى	٥٨ر٦٠ ٥ر٤٦ دنيـــا متوسط أعـــلى أدنى	٤٢ر٥ متوسط عليا	٤٩ر٨٧ متوسط دنيـــا	
متوسط درجة المستوى الاقتصادى المكانة	٣٤ متوسط عليـــا	٥٢ر١ ـ ر٥٢ دنيـــا دنيـــا أعـــلى أعـــلى	٥٣ر٥ ٥ر٥٣ دنيـــا دنيـــا أعـــلى أعـــلى	٣٠ر٤٣ متوسط عليـــا	٤٩ر٥ متوسط دنيـــا	

أولا : المستوى والمكانة الاجتماعية لافراد العينة بالكليات المختلفة

(أ) بالنسبة لطلاب كلية الطب بجامعة الاسكندرية والبالغ عددهم ٩٠ طالبا وطالبة بسنوات الدراسة المختلفة وجد أن متوسط المستوى الاجتماعى لهم ٣٢ر٧٥ وبالرجوع الى المكانة التى ينتمون اليها فى الاستمارة المستخدمة وجد أنها المكانة الاجتماعية المتوسطة القسم الأعلى منها ٠

(ب) وبالنسبة لطلاب كلية العلوم بجامعة الاسكندرية وجد أن متوسط درجة المستوى الاجتماعى لأفراد العينة هو ٢٤ر٦٠ وبالرجوع الى المدى الذى يحدد المكانة الاجتماعية لأفراد هذه العينة وجد أنها المكانة الدنيا القسم الأعلى منها ٠

(جـ) وبالنسبة للمستوى الاجتماعى لطلاب كلية التجارة بجامعة الاسكندرية من الطلاب المنتظمين وجد أن متوسط درجة المستوى الاجتماعى هى ٦٠ر٥٥ وبالرجوع الى المكانة الاجتماعية التى ينتمون اليها وجد أنها المكانة الاجتماعية الدنيا القسم الأعلى منها ٠

(د) وبالنسبة لنتائج طلاب كلية التربية بجامعة الاسكندرية وجد أن متوسط درجة المستوى الاجتماعى لأفراد العينة المختارة فى هذه الكلية قد بلغ ٦٠ر٥٨ وتقع ضمن المكانة الاجتماعية الدنيا المستوى الأعلى ٠

(هـ) وبالنسبة لطلاب كلية الآداب بجامعة الاسكندرية فقد وجد أن متوسط درجة المستوى الاجتماعى لأفراد العينة المختارة بلغ ٥ر٤٦ وبعد الرجوع للاداة المستخدمة وجد أن المستوى الاجتماعى يتحدد فى المكانة المتوسطة القسم الأدنى منها ٠

(و) وبالنسبة لطلاب كلية الصيدلة بجامعة الاسكندرية فقد وجد أن متوسط درجة المستوى الاجتماعى لأفراد العينة المختارة من هذه الكلية قد بلغ ٥ر٤٢ وبالرجوع الى الأداة المستخدمة وجد أنهم ينتمون للمكانة المتوسطة العليا ٠

وبالنسبة للمتوسط العام لأفراد العينة الكلية فقد وجد أنه قد بلغ ٤٩ر٨٧ ويقع فى حدود المكانة الاجتماعية المتوسطة - الدنيا ٠

ثانيا : تحديد المستوى الاقتصادى للطلاب فى الكليات المختلفة بجامعة الاسكندرية :

بعد تفريغ البيانات وتحليلها وفقا لمحددات المستوى الاقتصادى كما حددتها اداة البحث حصلنا على النتائج الآتية :

(أ) طلاب كلية الطب وجد أن متوسط درجة المستوى الاقتصادى بلغ ٣٤ درجة ، يقع فى حدود الطبقة المتوسطة العليا وينتمى آباؤهم لفئات المهنيين كالأطباء والصيادلة والمحامين والمحاسبين ٠

(ب) وبالنسبة لطلاب كلية العلوم بجامعة الاسكندرية وجد أن متوسط درجة المستوى الاقتصادى قد بلغ ٥٢ر١ وينتمون للمكانة الدنيا المستوى الأعلى منها وفقا للاداة المستخدمة فى الدراسة وينتمى آباؤهم للزراعيين والمهنيين العاملين بالحكومة والقطاع العام والعمال وصغار الموظفين ٠

(جـ) وبالنسبة لطلاب كلية التجارة بجامعة الاسكندرية فبعد تحليل البيانات وجد أن متوسط درجة المستوى الاقتصادى بلغت ٥٢ر- وينتمون للمكانة الاقتصادية الدنيا المستوى الأعلى منها وينتمى آباؤهم لفئات العمال وصغار التجار وصغار الموظفين والقليل منهم لآباء يعملون بشركات التصدير والاستيراد والمقاولات ٠

(د) اما طلاب كلية التربية بجامعة الاسكندرية فقد وجد أن متوسط درجة المستوى الاقتصادى لهم قد بلغ ٥٣ر٥ ٠ وينتمون للمكانة الدنيا المستوى الأعلى ، وينتمى آباؤهم لفئات العمال والفلاحين وصغار الموظفين بالحكومة والقطاع العام ٠

(هـ) وبحساب متوسط درجة المستوى الاقتصادى لطلاب كلية الآداب بجامعة الاسكندرية من أفراد العينة المختارة ، فقد وجد أن هذا المتوسط

قد بلغ ٥ر٥٣ وينتمون للمكانة الدنيا المستوى الأعلى منها ويعمل آباؤهم موظفين فى الحكومة والقطاع العام وغالبيتهم بالتربية والتعليم أو قطـــاع الخـــدمات على وجـــه العمـــوم ٠

(و) وبالنسبة لطلاب كلية الصيدلة بجامعة الاسكندرية فقد وجـد أن متوسط درجة المستوى الاقتصادى قد بلغ ٤٢ر٣٠ وينتمون للمكانة المتوســطة القسم الأعلى منها ويعمل آباؤهم فى الوظائف الحرة والادارية العليا ٠ وبحساب المتوسط العام للمستوى الاقتصادى لأفراد العينة الاجتماعية لطلاب جامعة الاسكندرية وجد أنه قد بلغ ٥ر٤٩ ويقع هذا المتوسط فى حدود المكانة الاقتصادية الدنيـــا ٠

وبتحليل نتائج الجدول السابق يتضح اتساق المستوى الاجتماعى مع المستوى الاقتصادى لطلاب الجامعة من أفراد عينة البحث فى الكليات المختلفة ما عدا طلاب كلية الآداب من أفراد عينة البحث فقد وجـــد أن انتماءهم الاجتماعى يكون للمكانة المتوسطة ـ الدنيا ، وانتماءهمالاقتصادى هو المكانة الدنيا القسم الأعلى منها ٠

وفى الحقيقة فان الفارق المحدد للمستويات قد لا يكون دقيقا وبالتالى فان التقارب بين قاع المكانة المتوسطة وقمة المكانة الدنيا يتداخلان ٠

وعلى وجه العموم فان العينة المختارة لها نفس الانتماء سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية وهى المكانة المتوسطة الدنيا ٠

الفـــــرض الأول :

ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طـــلاب الكليات المختلفة فى المستوى الاجتماعى عند مستوى ثقة ٩٥٪ ٠ وباختبـار دلالة الفروق بين متوسط الدرجات فى المستويات الاجتماعية بين أفراد الكليات المختلفة باستخدام أسلوب تحليل التباين كما فى الجدول التالى :

جـــدول رقـــم (٣)

النسبة الغائية للفروق بين متوسطات درجات المستوى الاجتمـــاعى

لطلاب جامعـــة الاسـكندرية فى مختلف الكليـــات

التبـــــاين	مجمـــوع المربعـات	درجات الحـرية	متـــوسط مجموع المربعات	النسـبة الغائية
بين المجموعات	٣٠٣٤ر٦	٥	٦٠٦ر٩٢	١٢ر٠٣ دالة احصائيا عند مستوى ثقـة ٠٥ر
داخل المجموعات	٢٨٤٥٥ر٥	٥٦٤	٥٠ر٤٥	
المجمـوع	٣١٤٩٠ر١	٥٦٩		

ويتضح من الجدول السابق أن طلاب مختلف الكليات يتباين مستواهم الاجتماعى وبالتالى الفئات الاجتماعية التى ينتمون اليها ، وذلك وفقا لنـوع الكلية التى يلتحقون بها ويعلو المستوى الاجتماعى لطـــلاب كليـــات الطب والصيدلة المستوى الاجتماعى لطلاب بقية الكليات وعلى ذلك يرفض الفرض القائل بعدم وجود اختلافات فى المستوى والطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها طلاب الكليات المختلفة بجامعة الاسكندرية ٠

الفرض الثـانى :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المستوى الاقتصادى لطلاب مختلف الكليات بجامعة الاسكندرية وذلك عند مستوى ثقة ٩٥٪ ٠

ولاختيار صحة الفرض السابق استخدم أسلوب تحليل التباين وكانت النتائج كما فى الجدول التالى :

جـدول رقـم (٤)

النسبة الغائية للفروق بين متوسـطات درجات المسـتوى الاقتصادى لطلاب جامعة الاسكندرية فى مختلف الكليات

التبـاين	مجمـوع المربعـات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسـبة الغـائية
بين المجموعات	٣٣ر٨١٢		٦ر٧٦٠	
داخل المجموعات	٢٧١ر٢٨٠	٥٦٤	٤٨١ر	١٤ر٠٦ دالة احصائيا عند مستوى ثقة ٠٥ر
المجموع	٣٠٥ر٠٩٢	٥٦٩	٧ر٢٤١	

من خلال نتائج الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات الاقتصادية للطلاب فى مختلف الكليات وعلى ذلك يرفض الفرض السابق حيث أن طلاب كليات الطب والصيدلة من أسر ذات مستويات اقتصادية أعلى من طلاب الكليات الأخرى فى العينة موضع الدراسة ٠

وبدراسة الأسباب والدوافع وراء اختيار الطلاب للالتحـاق بالكليات المختلفة بجامعة الاسكندرية فان الجدول التالى يوضح النتائج المتحصـل عليها من تفريغ البيانات المتضمنة فى استمارة البحث حول هذه الأسباب ٠

جـــدول رقـــم (٥)

النسب المئوية لاستجابات طلاب الكليات المختلفة بجامعة الاسكندرية

لأسباب ودوافع الالتحاق بالكليات التى يوجدون بها

رقم مسلسل	أسباب الالتحاق بالكلية	كلية الطب ن = ٩٠	كلية الصيدلة ن = ٨٠ ٪	كلية العلوم ن = ١١٠ ٪	كلية التربية ن = ١٠٠ ٪	كلية التجارة ن = ١٠٠ ٪	كلية الآداب ن = ٩٠ ٪	كلية المتوسط ن = ٥٧٠ ٪
١	حرص الأسرة وتوفيرها للظروف الملائمة لضمان نجاح فى الثانوية العـــامة	٩٠	٨٠	٥٠	٥٠	٤٤	٧٠	٦٤
٢	رغبة الطـــالب الشخصـــية فى الالتحـــاق بالكلية	٨٩	٧٣	٧٢ر٧١	٦٤	٥٦ر١٧	٨٠	٧٢ر٤
٣	لأنها نفس الكلية التى تخرج منها أحـــد الوالدين أو الأقارب	٣٤	٥٠	٢٠ر٤٤	١٥	٢ر١٧	٤٩	٢٨ر٤٣٥
٤	تحقيقا لرغبـــة أحـد الوالدين أو كليهما	٧٠	٤٠	٢٥	٣٠	٤٥	٢٥	٣٩ر١٧
٥	اتفاق الدراسة فى الكليـــة مع التخصص فى المرحلة الثانوية	٨٠	٤٥	٤٠	٤٦	٢٠	٥٥	٤٧ر٦٧

٦	لأن المجموع فى الثانوية العامة يؤهل للالتحاق بها	٢٠	٤٠	٨٥	٢٦	٥٠	٣٠	٤١ر٨٣
٧	التحاق الأصدقاء بها مما دفعنى لاختيارها	**١٠**	**١٠**	**٢٠**	**٢٠**	٢٠	٢٥	١٧ر٥
٨	لتوفر فرص العمل بعد التخرج من هذه الكلية	٦٠	٨٠	١٥	٩٠	١٢	٢٢	٤٦ر٥
٩	امكانية العمل الحر بعد التخرج من هذه الكلية	٥٥	٧٥	٨	١٠	٣٠	١٢	٣١ر٦٧
١٠	لحاجة سوق العمل لخريجى هذه الكلية	٢٠	٢٥	١٠	٣٥	٥	١٢	١٧ر٨٣
١١	يحصل خريجو هذه الكلية على مرتب أعلى من باقى الخريجين	٦٠	٢٥	٣٦	—	٤٠	—	٢٦ر٨٣
	المتوسط النسبى لكل كلية	٤٥ر٥٣	٤٨ر٩١	٣٤ر٦٩٥	٤٥ر٠٩	٢٩ر٤٨٥	٣٤ر٥٤٥	٣٩ر٣٧

الفرض الثالث :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أسباب ودوافع اختيار الطلاب فى الكليات المختلفة بجامعة الاسكندرية وذلك عند مستوى ثقة ٩٥٪ ٠

للتأكد من صحة الفرض السابق تم حساب النسب المئوية لاستجابات طلاب كل كلية من الكليات المختارة لعينة البحث وذلك بالنسبة لكل سبب من الأسباب الاحد عشر الموضحة فى استمارة البحث ، وجـــاءت النتائج كما هو موضح بالجدول السابق ويلاحظ أن رغبة الطالب الشخصية كانت هى الدافع الرئيسى وراء اختياره للكلية التى التحق بها ٤ر٧٢٪ مما قـد يرد على بعض الادعاءات التى تنادى بسوء نظام توزيع الطلاب على الجامعات بواسطة مكتب التنسيق ٠

كما يتفق طلاب معظم الكليات على أن حرص أسرهم على توفير الظروف الملائمة خلال المرحلة الثانوية من الأسباب الرئيسية التى أهلتهم للالتحاق بالجامعات ٠ وان اختيار الكلية قد تم لاتفاق مجال الدراسة بها مع تخصص الطالب فى المرحلة الثانوية ٠ وكذلك فان طلاب كليـــات الطب والصيدلة والتربية يرجعون اختيارهم لكلياتهم لسبب هام وهو توافر فرص العمـل بعـــد التخرج من هذه الكليـــات ٠

وباستخدام اختبار كا٢ للدلالة الاحصائية عند درجة حرية ٥٠ وجد أن القيمة المحسوبة لاختلاف التكرارات المشاهدة عن التكرارات المتوقعة تبـــلغ ٥٩ر٢٢ والقيمة الجدولية عند مستوى ثقة ٩٥٪ تبلغ ٤٩٣ر١٨ وهى أقـــل من القيمة المحسوبة وهذا يؤكد دلالة الفروق بين الأسباب والدوافع وراء اختيارات الطلاب للكليات التى التحقوا بها ٠

ولدراسة توزيع النسب وفقا لمستوياتهم الاجتماعية الاقتصادية يشـير جدول رقم (٦) الى نتائج دراسة هذا الجـــزء ٠

جـــدول رقـم (١)

التوزيع النسبى لعينـــة الطلاب فى الكليـــات المختلفة
وفقا للمستويات الاجتمـــاعية ـ الاقتصـــادية

الكليـة	المستويات الاجتماعية الاقتصادية						قيمـة كا٢
	الأعلى		المتوسط		الأدنى		درجة الحرية = ١٠
	ن	٪	ن	٪	ن	٪	درجة الحرية = ١٠
الطب							المحسوبة
ن = ٩٠	٣١	٣٤ر٤٤	٥٠	٥٥ر٥٦	٩	١٠	
العلوم							
ن = ١١٠	٢٠	١٨ ر٢	٦٩	٦٢ ر٧	٢١	٩١ ر١	١٥ر٩٩٥
التجارة							الجدولية*
ن = ١٠٠	٨	٨	٤١	٤١	٥١	٥١	٣ ر٩٤

(*) عند مستوى ٠٥ر

		الأعلى		المتوسط		الأدنى	قيمة كا٢ درجة الحرية = ١٠ درجة الحرية = ١٠
التربية ن = ١٠٠	٣	٣	٣٥	٣٥	٦٢		
الآداب ن = ٩٠	٢٠	٢٢ر٢٢	٤٦	٥١ر١١	٢٤	٢٦ر٦٧	
الصيدلة ن = ٨٠	١٩	٢٣ر٧٥	٤٧	٥٨ر٧٥	١٤	٥ ر١٧	
المتوسط ٪ ن = ٧٥٠	١٠١	١٨ر٢٧	٢٨٨	٥٠ر٦٩	١٨١	٣١ر٠٤	

من الجدول السابق يلاحظ أن التوزيع النسبى لطلاب كلية الطب عند المستوى الاجتماعى الاقتصادى الأعلى أفضل من طلاب باقى الكليات ، ويليهم طلاب كلية الصيدلة ، يأتى بعد ذلك طـــلاب كلية الآداب ثم كلية العلوم ٠ وبالنسبة للمستوى الاجتماعى ـ الاقتصادى المتوسط فان غالبية طلاب كلية العلوم والصيدلة والطب ينتمون لهذا المستوى بينما ينتمى طلاب كليات التجارة والتربية للمستوى الاجتماعى ـ الاقتصادى الأدنى ٠ وبالنسبة للمجموع الكلى فيلاحظ أن غالبية الطلاب فى مختلف الكليات ينتمون للمستوى الاجتمـــاعى الاقتصادى المتوسط بنسبة ٦٩ر٥٠٪ ثم يليهم الطلاب من المستوى الاجتماعى الاقتصادى الأدنى بنسبة ٠٤ر٣١٪ ٠

ومن المتعذر معرفة الوزن النسبى لتمثيل الطلاب وفقـــا للمستويات الاجتماعية الاقتصادية وفقا لنسب توزيعها فى المجتمع المصرى بصورة عامة والسكندرى بصفة خاصة ، وذلك لعدم توفر المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية والاحصاءات على المستوى الوطنى أو الاقليمى التى تمكننا من معرفة التمثيل النسبى لكل فئة من فئات المجتمع فى الكليات الجامعية المختلفة ٠

وعلى ذلك فبالنسبة للفرض الرابع والمتعلق بدلالة الفروق فى التوزيع النسبى للطلاب على مختلف الكليات فبالرجوع الى قيمة كا٢ المحســـوبة والقيمة الجدولية ، فقد وجد أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية للتوزيعات النسبية للمستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية للطلاب فى الكليات الجامعية المختلفـــة ٠

وللتعرف على مدى اختلاف العوامل المؤثرة فى اختيار الطلاب للكليات التى يدرسون بها وفقا لمستوياتهم الاجتماعية ـ الاقتصادية ، فقد تم تحديد أسباب ودوافع الاختيار فى ثلاثة عوامل رئيسية وهى : (١) العوامل الأسرية والشخصية وهى تشمل الأسباب أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ من استمارة البحث ، (٢) العوامل الاقتصادية وتتمثل فى الأسباب أرقام ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، (٣) العوامل الدراسية وتعكسها استجابات الطلاب للتساؤلات أرقام ٥ ، ٦ ٠ وبتفريغ استجابات الطلاب وفقا للمستويات الاجتماعية الاقتصـــادية حصلنا على النتائج الموضحة فى الجدول التالى :

جـــدول رقم (٧)

مقارنة بين الدوافع والأسباب لاختيار الطلاب لكلياتهم
وفقا لمستوياتهم الاجتماعية ـ الاقتصادية

المستوى الاجتماعى الاقتصـــادى	الأساب والدوافع الأسرية الشخصية			الأسباب المرتبطة بعرف العمـــل			الأسباب الدراسية			المجتمـــع		
	عالى	متوسط	أدنى	عالى	متوسط	أدنى	عالى	متوسط	أدنى	عالى	متوسط	أدنى
الطـــب	٢٣ر٢	٢٧ر٤	٨ر٠	٢٩	١٧ر٧٥	١٠ر٧٥	**٢٢**	**٢٤**	٩	٧٤ر٢	٦٩ر١٥	٢٧ر٧٥
الصـــيدلة	٢٣ر٤	١٨ر٠	٦ر٤	٢١	٢١ر٢٥	٩	١٦ر٥	٨	١٨	٦٠ر٩	٤٧ر٥	٢٣ر٤
العـــلوم	٦ر٧١	٢٣ر٠٢	٧ر٨	٤	٧ر٧٥	٥ر٥	**١٦**	**٢٨**	١٨ر٥	٣٠ر٤٦	٥٥ر٠٢	٣١ر٨
التربيـــة	٣ر٨	١٦ر٨	١٥ر٢	١ر٢٥	١٠ر٢٥	١٢	**٤**	**١٢**	٢٠	٩ر٠٥	٤٩ر٠٥	٤٧ر٢٠
التجـــارة	١٤ر٢٠	١٤ر١٤	١١ر٨	١٠	٧ر٢٥	٣ر٥	٧	٢٢	٧ر٥	٣١ر٢	٢٣ر٣٩	٢٢ر٨
الآداب	٢٧ر٤	١٦ر٦	٧ر٢	٦ر٢٥	٥ر٧٥	١ر٥	١٣ر٥	١٢	١٧	٤٧ر١٥	٣٤ر٣٥	٢٥ر٧
المتوسط النسبى	١٦ر٤٥	١٧ر٦٦	٩ر٤	١٢ر٥٤	١٢ر٧١	٧ر٠٣	١٣ر١٧	١٧ر٦٧	١٥	٤٢ر١٦	٤٨ر٠٤	٣١ر٤٣
قيمة كا٢ المحسوبة	١٦ر٤٦٦			١١ر٦٤٥			٤ر٢٣ ٢			٣ر٤٩٩		
عند درجة = ١٠ الجـــدولية(*)				٣ر٩٥								

يتضح من الجدول السابق أن العوامل الأسرية والشخصية متمثلة فى تشجيع الأسرة وحرصها على توفير الظروف الملائمة للطالب بالاضافة للرغبة الشخصية كانت من العوامل الهامة فى اختيار الطالب للكلية التى يدرس بها وان كان الطلاب من الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المتوسط أكدوا أهمية العوامل الأسرية السابقة فى تحديد اختياراتهم للكليات التى ينتمون اليها ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ١٦ر٤٦٦ وهى دالة عند مستوى ٠٥ر٠ مما يؤكد الفوارق بين الطلاب فى المستويات الاجتماعية - الاقتصادية (العليا ، المتوسط ، الدنيا) فى تأثير العوامل الأسرية والشخصية على اختياراتهم ٠

أما بالنسبة للعوامل الاقتصادية المتمثلة فى توافر فرص العمل بصفة عامة ، العمل الحر بعد التخرج والحصول على راتب أعلى ، فقد تساوى تأثير هذه العوامل بين أبناء المستويين الاجتماعيين - الاقتصاديين الأعلى والمتوسط فى تأكيدهم لهذه العوامل بينما لم يمثل هذا الدافع أهمية بالنسبة للطلاب من المستوى الاجتماعى - الاقتصادى الأدنى ، وبعد حساب قيمة كا٢ لبيان دلالة الفروق بين الطلاب من المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة ، فقد وجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ثقة ٠٥ر٠

أما الأسباب والدوافع الدراسية مثل المجموع فى الثانوية العامة واتفاق الدراسة فى الكلية مع التخصص فى المرحلة الثانوية فقد أكد الطلاب فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المتوسط على أهمية هذه العوامل فى التحاقهم بالكليات التى يدرسون بها ، وان كانت قيمة كا٢ المحسوبة تقارب القيمة الجدولية عند مستوى ثقة ٠٥ر٠ ٠

الخاتمة :

يتضح من نتائج الدراسة السابقة أن طلاب كليات الطب والصيدلة بجامعة الاسكندرية يتميزون عن أقرانهم من طلاب الكليات الأخرى وهى العلوم والتربية والتجارة والآداب فى مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية وباعتبار أن كليات الطب والصيدلة تعتبر من كليات المقدمة كما أن القبول بهاتين الكليتين يتحدد بانتماء الطلاب الاجتماعى والاقتصادى ، حيث تتطلب الدراسة بهما توافر امكانيات لا يقدر عليها الطلاب من الفئات الاجتماعية الاقتصادية الأقل

(المستوى الأدنى) · وعلى ذلك فان تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص فى الالتحاق بمختلف الكليات لا يتحقق بصورة كاملة ·

وبالنسبة لأسباب الالتحاق بالكليات المختلفة فوجد أن اتفاق الدراسة فى الكلية مع التخصص فى المرحلة الثانوية محدد للالتحـــاق بهذه الكليات ، بالاضافة لرغبة الطالب الشخصية وحرص الأسرة على تهيئة الظروف الملائمة للتفوق فى الثانوية العامة لضمان الالتحاق بالكلية التى يرغب فيها الطالب من بين أقوى الأسباب للالتحاق بهذه الكليات ، بالاضافة للانتماء الاجتماعى الذى سبق أن أشرنا اليه ·

وبالنسبة للتوزيع النسبى للطلاب وفقا لانتماءاتهم الاجتماعية الاقتصادية على مختلف الكليات المتمثلة فى عينة الدراسة فقد وجـد أن كليات الطب والصيدلة والآداب يمثل فيها الطلاب ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى الأعلى بنسبة أكبر مما توجد عليه فى الكليات الأخرى · كما أن أبناء الفئات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا يفضلون الالتحاق بكليتى التربية والتجارة وذلك لضمان فرص سريعة للعمل بعد التخرج ولقلة نفقـــات الدراسة فيها عن الكليات الأخرى ·

الهوامش

1. Halsey, A.H. "Education and Social Change" Document de la Commission International sur le Developpement de l'Education, Série Opinions, No. 51, UNESCO, Paris, 1972. Coleman, James S. et Equality of Educational opportunity, Washington, D.C. : U.S. Office of Education, 1966.

2. UNESCO, Conférence International sur l'Education, Geneve 15-23 Sept. 1971 (ED/BIE) confined 33/317).

٣ - مصطفى درويش : ديمقراطية التعليم الجـــامعى (دراســـة ميدانية) ، الاسكندرية - مطبعة رويال ، ١٩٨٣ ، ص ٦٥ .

4. Fallees, L., Equality, Modernity, and Democracy in the New states, London : Free Press, 1964, pp. 204-219.

5. Shaban, Abdel-Azeem. Social Justice and **Efficiency in Egyptian Educational Investigation of the Basis of the Egyptian Educational,** Philosophy, 1982. To the present, N.P. Ph.D. University of Pitt. 1981, p. 183.

6. Ottawag, P. Education and Society, Routledge and Kegan Poul, London, 1962, p. 135.

7. Collins, Randoll, "Functional and conflict Theories of Educational Stratification" **American sociological Review** (November 1971) 1002-1019.

8. Karl Marx and Frederick Engels, The **German Ideology,** in selected works, Moscow : Progress Publishers, 1973, p. 247.

9. Karl Marx and Frederik Engels, **Manifesto of the communist party,** in selected works, vol. 1.

10. Marx, K., Ibid., pp. 246-248.

11. Cohen K. David and Lazerson, Eorvin, Education and the

corporate order, Cambridge, Mass : Harvard University, the **Centre for Educational Policy Research,** 16, 1970, p. 50.

12. Carnoy, Martin, **Education as cultural Imperialism,** New York : David Mckay, 1974, pp. 344-345.

13. **Ibid.,** p. 346.

14. Althusser, **Human and Philosophy and Other Essays,** New Yorks : Monthly Review Priew Press, 1971, pp. 123-124.

15. Miliband, Rolph, **The state in capitalist Society,** New York : Basic Books, 1969, p. 241.

16. Bowles, Samuel and Gintis, H. **Scholing in capitalist America,** New York : Basic Books, 1976, p. 224. Paulston, Rolland G., **Conflicting Theories of Social and Educational Change : A Typological** Review Pittsburg, University of Pittsburgh, 1976, p. 30.

18. Bowles, Samuel "Getting Howhes : Programmed class Stagnation." **Society Review** 9 Tane 1972, p. 36.

19. Katznelson, 1 Ra and Kesselman, Mark. **The Politicy of Power,** Harcourt Brace Jovanovich, I New York, 1979, p. 35.

20. Pareto, V. The Elite Concept and Ideology. **The Mind Society, III.** p. 14, 22, 23.

21. Eysenck, H.J. IQ, Social class and Educational Policy, **Social Change Journal,** September 1973, p. 40.

22. Jencks, Christopher, **Inequality.** New York : Basic Books, 1972, pp. 30-32.

23. Eysenck, H.J., The **I.Q. Argument, Race, Intelligence and Education,** Pittsburgh : Library Press, 1971, p. 41.

24. But, C. Experimental tests of general intelligence **British Journal of St. Psychology,** 3, 1909, pp. 117-127.

— Burt, C. and Howard, M., The Multifactorial Theory of Inheritance and its Application to Intelligence, **British Journal of Statistical Psychology** and (November 1956), pp. 95-131.

٢٥ ـ محمد عماد الدين اسماعيل « العلاقة بين المستوى الاقتصادى ـ الاجتماعى الوالدين وبين طموحهم فيما يختص بمستقبل أطفالهم ، المجلة الاجتماعية التوجيهية » المجلد الأول ، العدد الثالث سبتمبر ١٩٦٤ من ص ٦ ـ ٨ ٠

٢٦ ـ مصطفى درويش ، ديمقراطية التعليم الجامعى « دراسة ميدانية » الاسكندرية ـ مطبعة رويال ١٩٧٨ ، ص ٦٥ ٠

٢٧ ـ حسن سلامة الفقى : تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد الحادى عشر ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٨٣ ص ص ٢١٧ ـ ٢١٨ ٠

٢٨ ـ مصطفى عبد الرحمن درويش : دراسات فى اجتماعيات التربية الاسكندرية ـ مطابع رويال ، ١٩٧٥ ، ص ص ١٢٨ ـ ١٣٠ ٠

29. Husen Torsten, **Problems of Differentiation in Swedish Compulsory Education,** Stockholm, 1950, p. 52.

30. UNESCO, **World Bank Survey of Education :** Higher Education. Paris : UNESCO Press, 1976, vol. IV.

٣١ ـ حسن سلامة الفقى : تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة الكويت : مجلة العلوم الاجتماعية عدد ٤ مجلد ١١ ، ١٩٨٣ ، وانظر أيضا ٠

— Robert, J. Havighurst "Education and Social Mobility in Four Societies, International Review of Education, Vol. No. 2, 1958.